[36] الخطر، وحتى يمكن لعقولهم وفكرهم أن يسيطر على طبيعة تصرفاتهم ومواقفهم، بدلا من الضعف والانفعال، والتوتر. وبواسطة هذا النعاس وذلك المطر يربط ا على قلوبهم، حيث يطمئنون إلى أن ا ناظر إليهم، وإلى أن ألطافه وعناياته متوجهة نحوهم، فلا يهتمون بعد ذلك بالحوادث الكاسرة، ولا تهمهم الجيوش بكثرتها الكاثرة. وفي مقابل ذلك، فقد ألقى ا تعالى في قلوب الذين كفروا الرعب، والخوف، كما سنشير إليه إن شاء ا تعالى. وقد يقال: إن ا سبحانه قد أخبر في السور المكية، كسورة محمد (ص) بعد ذكره الذين تحزبوا ضد أنبيائهم، وثمود، وفرعون، عن أن هناك حادثة شبيهة لما جرى لتلك الفئات، ستقع للمسلمين، فقال: (جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب) (1)، فكان ذلك وقعة بدر، كما قاله البعض. أهداف الحرب: والملاحضة الهامة هنا هي: أن النبي " صلى ا عليه وآله " يصرح بأن حرب بدر حرب مصيرية، وأن هدفه من هذه الحرب هو التمكين لعبادة ا تعالى، وليس عبادة الذات، أو المال، أو الجنس، أو الجاه، أو السلطان، ولا غير ذلك، ولا سيما إذا شعرت قريش بالضيق والذل والضعف، عن طريق جعلها في معاناة إقتصادية ونفسية، حينما تدرك: أن طريق قوافلها إلى الشام ولبلدان أخرى أصبح مهددا، وهذا ما سوف يضعف من عزائم القريشيين، ويزلزل وجودهم، ويجعلهم في الموقف الاضعف. أما هدف المشركين، فهم أنفسهم قد أفصحوا عنه، وهو أن تهابهم _____ (1) سورة ص: 11. (*)

_____